

إمتاع النفوس بما في سورة الإخلاص من الدروس	عنوان الخطبة
١/عظمة سورة الإخلاص ومجمل ما اشتملت عليه من الدروس ٢/أبرز فضائل سورة الإخلاص	عناصر الخطبة
محمد بن سليمان المهوس	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سُبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: سُورَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ سُورِ كِتَابِ اللَّهِ -تَعَالَى-، ذَكَرَ اللَّهُ فِيهَا صِفَةً كَمَالِهِ، وَأَحَدِيَّتَهُ الْمُطْلَقَةَ، الْمُنَزَّهَةَ عَنِ الْمُمَاثَلَةِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ.

وَفِيهَا رَدُّ عَلَى الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ بِنِسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ، أَوْ الْمَثِيلِ وَالشَّبِيهِ وَالْمَكَافِي -تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا-؛ إِنَّهَا سُورَةُ الْإِحْلَاصِ الَّتِي جَاءَ فِي سَبَبِ نُزُولِهَا مَا أَخْبَرَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ الْيَهُودَ جَاءَتِ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، صِفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي بَعَثَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ) (رواه الترمذي، وحسنه الألباني) أَيَّ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ وَتَسْأَلُونَ عَنْهُ، مُتَوَحِّدٌ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ، كَامِلٌ فِي صِفَاتِهِ؛ افْتَقَرَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ فِي كُلِّ الْحَاجَاتِ، وَلَاذَتْ بِجَنَابِهِ الْخَلَائِقُ بِالرَّحَاءِ وَالْأَزْمَاتِ؛ فَهُوَ سُبْحَانَهُ كَامِلٌ فِي عِلْمِهِ وَحِلْمِهِ، كَامِلٌ فِي عِزِّهِ وَقُدْرَتِهِ؛ تَقَدَّسَ وَنَزَّهَ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ، وَالصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١].



وَهَذِهِ السُّورَةُ سُمِّيَتْ بِسُورَةِ الْإِحْلَاصِ؛ لِاسْتِمَالِهَا عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، وَإِحْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، وَاللُّجُوءِ إِلَيْهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ، وَتَنْزِيهِهِ عَنِ كُلِّ نَقْصٍ وَشِرْكَ.

أَمَّا عَنِ فَضْلِهَا وَمَكَانَتِهَا وَتَوَاتُهَا، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَبْنَابِيُّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لِي: "يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ! أَلَا أَعْلَمُكَ سُورًا مَا أَنْزَلْتَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِنْلَهُنَّ، لَا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ).

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يُرِدُّدَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" (رواه مسلم)، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -



رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟" قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: "قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" (متفق عليه)، فَهِيَ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ تَوْحِيدٌ، وَقِسْمٌ قَصَصٌ، وَقِسْمٌ أَمْرٌ وَنَهْيٌ؛ وَهَذِهِ السُّورَةُ فِيهَا التَّوْحِيدُ وَحَدَهُ كَمَا قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى.

وَأَمَّا كَوْنُهَا تَعْدِلُ قِرَاءَةَ ثُلُثِ الْقُرْآنِ، فَهَذَا فِي الثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ، لَا أَنَّهَا تَكْفِي وَجُزْئِيٌّ عَنِ قِرَاءَةِ ثُلُثِ الْقُرْآنِ.

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ إِيمَانِ قَارِئِهَا وَمَعْرِفَتِهِ لِرَبِّهِ -تَعَالَى-؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا قَامَ يَزْكَعُ رُكْعَتِي الْفَجْرِ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ"، وَقَرَأَ فِي الْآخِرَةِ: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-" (صححه الألباني).



وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّ مَحَبَّةَ هَذِهِ السُّورَةِ سَبَبٌ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ لِعَبْدِهِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّتِهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَحْتَمِبُ بِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟" فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ" (متفق عليه).

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّهَا سَبَبٌ لِمَعْفَرَةِ الذُّنُوبِ، وَدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالْحُصُولِ عَلَى بَيْتٍ فِيهَا؛ فَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) قَالَ: "أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الشِّرْكِ"، وَسَمِعَ آخَرَ يَقْرَأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ: "أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ" (رواه أحمد، وصححه الألباني).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ)،



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "وَجِبَتْ" قُلْتُ: مَا وَجِبَتْ؟  
قَالَ: "الْجَنَّةُ" (رواه الترمذي وصححه الألباني).

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "مَنْ قَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ،  
بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ" (رواه أحمد، وصححه الألباني).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعَ قُلُوبِنَا، وَنُورَ صُدُورِنَا، وَجَلَاءَ  
هُمُومِنَا وَأَحْزَانِنَا، وَدَهَابَ غُمُومِنَا وَهُمُومِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْعَفْوُ  
الرَّحِيمُ.



## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ فَضَائِلِ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ: أَنَّهَا تَكْفِي صَاحِبَهَا شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ "قُلْ؟" قُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: "قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" (رواه أبو داود، وحسنه الألباني).

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- وَاحْشَوْا رَبَّكُمْ وَعَظِّمُوهُ وَأَطِيعُوا، وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيَ آيَاتِ كِتَابِهِ؛ فَتَدَبَّرْهَا مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ زِيَادَةِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَطَاعَةِ الرَّحْمَنِ.



هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" (رواه مسلم).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com